طـه حسـين

العميد الذى قهر الظلام

- الكفيف الذى أنار الدنيا علماً.
- التعليم للناس كالماء والهواء.
- صاحب أول دكتوراه من جامعة مصرية.
- شخصية ملتزمة فى الحداثة والأصالة معاً.
- باراً بأسرته يتصدق على الفقراء والمحتاجين.
- قدم النموذج لما يمكن أن يكون عليه الأستاذ الحق.

يمر آلاف البشر من أمامنا فلا نعدهم.. يمرون بلا عداد، ويمر فرد فنعد أن آلافًا من البشر مروا أمامنا، يجسدهم شخص وفكر وسلوك ذلك الفرد.

هو الكفيف الذى أنار عقل أمة بكاملها، المبدع والمفكر والباحث والمعلم الداعى إلى الحرية والتجديد والفكر المستقل والمنادى بالعدل الاجتماعى، صاحب أول رسالة دكتوراه فى الجامعة المصرية القديمة.

وهو أشهر مفكر مصرى وعربى فى العصر الحديث، وصاحب أعمق وأوسع تأثير فى العلوم الاجتماعية والإنسانية فى عالمنا العربى، ويأتى فى طليعة التنويريين الذين فتحوا أبواب الثقافة العربية على الثقافة العالمية، هو المتمرد الثائر دومًا على التقليد والتبعية، قهر الظلام وأشاع نور العلم من حوله، عندما أكد فى إصرار أن العلم حق لكل الناس كالماء والهواء. حياته معارك متصلة، خاضها بثبات وإيمان، خرج منها منتصرًا معتمدًا على العقل والمنطق، حارب الجهل والفقر والمرض والفكر الرجعى المتخلف، قاوم بقلمه أعداء الحرية والديمقراطية حتى صار علمًا على الفكر العربى.

لم يكن الكاتب الأمريكى «رونالد روبنسون» مبالغًا فى كتابة أهم مئة شخصية فى العالم، عندما اختار عميد الأدب العربى طه حسين، بين الشخصيات المئة، التى أثّرت فى مجريات الأمور فى عصرنا، وأثرَت الحياة الفكرية، بل وضعه بين الرجال العشرة الذين طبعوا عصرهم، فاقترن بهم.

وُلِدّ طه حسين يوم ١٤ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٨٨٩م. فى قرية الكيلو مركز مغاغة، فى محافظة المنيا، وكان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه، وخامس أحد عشر من أشقائه.

عميد الأدب

عين طه حسين سنة ١٩١٩م، بعد عودته إلى الوطن أستاذًا فى الجامعة المصرية، وكان أول ما تولاه تدريس التاريخ اليونانى والرومانى القديم. وخرج أثناء ذلك كتابه «الظاهرة الدينية عند اليونان. وتطور الآلهة وآثرها فى المدنية». ثم عين سنة ١٩٢٥م، أستاذًا لتاريخ الأدب العربى، وصدر له فى العام التالى كتابه «فى الشعر الجاهلى»، الذى أثار ضجة كبيرة. وعين سنة ١٩٢٨م عميدًا لكلية الآداب ليوم واحد، حيث أثار تعيينه أزمة سياسية. وحسمًا للأمر قبل الدكتور طه حسين بأن يعين أولاً ثم يستقيل وأشرف بين عامى ١٩٣٠ و ١٩٣٣م، على تحرير جريدة «كوكب الشرق» اليومية، ثم جريدة «الوادى» اليومية، وشارك فى تحرير مجلة «الرسالة» التى أصدرها أحمد حسن الزيات.

وعين فى مايو ١٩٣٦م عميدًا لكلية الآداب حتى مايو سنة ١٩٣٩م، واختير مراقبًا عامًا للثقافة فى وزارة المعارف بين عامى ١٩٤٠ و١٩٤٤م، ثم مستشاراً للوزارة، كما تم ندبه مديراً لجامعة الإسكندرية سنة ١٩٤٢م.

وخلال هذه الفترة كان رئيسًا لتحرير مجلة «الكاتب المصرى» ومشرفًا على دارها التى أصدرت عددا من الكتب القيمة المؤلفة والمترجمة.

وحصل طه حسين، سنة ١٩٤٥م على جائزة الدولة عن كتابة «على هامش السيرة»، ثم حصل على جائزة الآداب سنة ١٩٤٩م.

وعين وزيرًا للمعارف بين عامى ١٩٥٠ و ١٩٥٢م، وقرر أثناء توليه الوزارة مجانية التعليم، وكان شعاره أن التعليم ضرورة للناس ضرورة الهواء والماء.

وراس يوم ٢٥ مارس ١٩٥٣م الاجتماع الأول لنادى القصة، فى حضور توفيق الحكيم، ومحمد فريد أبو حديد، وإحسان عبد القدوس، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وأمين يوسف غراب، وعلى أحمد باكثير، وصلاح ذهنى، ويوسف السباعى.

واختير سنة ١٩٥٦م عضواً فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومقرراً للجنة الترجمة والتبادل الثقافى فى المجلس، وحصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب، فى أول دورة لهذه الجائزة سنة ١٩٥٨م.

وعين رئيسًا لتحريرة جريدة الجمهورية، فى ١٦ أكتوبر ١٩٥٩م، ثم انتخب رئيسًا لمجمع اللغة العربية، خلفًا لأحمد لطفى السيد، سنة ١٩٦٣م، وانتخب رئيسًا لمجلس اتحاد مجامع اللغة العربية، وافتتح أول اجتماع لهذا الاتحاد فى بيته «فيلا رامتان» فى مايو (آيار) سنة ١٩٧١م.

واختارته الأمم المتحدة لجائزة حقوق الإنسان، وكان من المفروض أن يذهب إلى نيويورك لتسلمها بنفسه، ولكنه لبى نداء ربه فى يوم ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٧٣، بعد عمر حافل بالإنجازات الجليلة والعظيمة على كافة المستويات.

سلوك الأستاذ

كان طه حسين نموذجًا لما يجب أن يكون عليه الأستاذ والمعلم. ووضع فى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر»، الصورة المثلى لما يجب أن يكون عليه المعلم، وما يجب أن يتطور إليه التعليم فى الجامعة، والمدارس الثانوية، والمدارس الأولية.

وتقول تلميذته الدكتورة سهير القلماوى، عن منهجه فى الدرس، عندما كان أستاذًا لها فى قسم اللغة العربية فى كلية الآداب. فى جامعة القاهرة: «كان يحضر دروس طه حسين كل طلبة الكلية تقريبًا، فيتخلفون عن دروسهم فى أقسامهم ويأتون معنا ليسمعوه، وكنا نجد شيئين لا مناص من أن يوجدا فى درسه هما: أفق منفتح فى الموضوع، يغرى بشكل عجيب بالاستمرار فى البحث والدرس، وأفق ينفتح ويمزج بين أطراف الموضوع، وما يمكن أن يتصل به من موضوعات، بقدرة عجيبة تجعل من الحياة كلاً متكاملاً لا مجال فيها لشىء وحده، أو لفكرة منفصلة عن غيرها، والشىء الثانى هو الفكرة اللماحة المضيئة التى تضىء هذا الأثر الفنى المتكامل بضوء ساحر فريد».

وكان من عادات طه حسين كأستاذ، أنه لم يكن يدخل قاعة الدرس قبل أن يُعد درسه.

الماء والهواء

كان طه حسين ينتقد نظام التعليم والمسئولين عنه فى البلاد، واتفق أن أرسل إليه والده رسالة يقول فيها: «لم يصلنى ما يطمئننى على مسعاكم فى مسألة حفيدنا «محمد ربيع» نجل عبد الحميد ابن عمكم خالد، وقد عرفنى بأن ابنه طُرد من المدرسة لعدم دفع المصاريف، وجميع عائلته فى زعل شديد، مخافة ضياع مستقبل ولدهم، ولما لاحظت حالته تستدعى الشفقة هالنى ذلك، فاضطررت إلى تكرار رجائى، وأملى عظيم فى أن تجعلوا لهذه المسألة المكانة الأولى من همتكم».

وكأن هذه الرسالة حركت كوامن نفسه وأشعلت نيران أفكار يؤمن بها، فراح ينتقد نظام التعليم والمسؤولين عنه فى المجلس الأعلى للتعليم، «الذى ليس بين أعضائه من يعرف لذع الجوع، وليس من أعضائه من يعرف انكسار النفس حين يرد ابنه عن المدرسة، لأنه لم يدفع المصروفات، فيعود إليه باكيًا تغسل الدموع الغزار وجهه الصغير».

وكان طه حسين يطالب الحكومة بأن تعفى المصريين من نفقات التعليم ومن نفقات الغذاء أيضا «وإن لم تفعل فهى مقصرة، والحكومة التى تحتمل هذا التقصير ليست خليقة للبقاء فى مناصب الحكم».

وذهب طه حسين فى رؤيته إلى أبعد من مجانية التعليم فدعا إلى محاربة الفقر والجهل والمرض، وكان يرى أن الخطوة الأولى فى سبيل محاربة هؤلاء «الأعداء الثلاثة» هى أن نعلم الصبية والفتية، ونكفل لهم طعامًا مريئًا، ولعبًا هنيئًا وصحة موفورة «دون أن نتقاضى من آبائهم، على ذلك أجراً يعجزهم أكثر عن أدائه».

وعرف طه حسين، منذ أن عينته إدارة الجامعة المصرية عميداً للآداب فيها سنة

١٩٢٨م، بلقبه الثابت «عميد الأدب» حتى إن فى الناس من كانوا يخاطبونه به وهو وزير.

وكما كان ظهور «طه حسين» حدثًا مهماً فى مجال الدراسات الأدبية، فقد أخرجها من طور قديم إلى طور حديث تغيرت فيه هذه الدراسات تغيرًا تامًا، وأصبحت لا تقل خصبًا ولا إقناعًا عن مثيلاتها فى الآداب الغربية.

وضع طه حسين أسس مدرسة أدبية تعتمد على جانبين: الأول جانب علمى يتصل بفحص النصوص الأدبية وفهمها وتحقيقها واستنباط دلالاتها، مع دقة التفسير والتعليل والتحليل، ومعرفة الظروف التى أحاطت بها، والمؤثرات المختلفة التى أثرت فى منشئيها، وبيان الصِّلات بينهم وبين محيطهم وبيئاتهم وعصورهم.

الجانب الثانى: فنى ويتصل بنقد النصوص وتصوير شخصيات أصحابها، وما تحدث فى نفس قارئها من لذة، وهو الجانب الذى يحيل التاريخ الأدبى إلى عمل ممتع يلذ للعقل والشعور.

وكانت نتيجة دراسات «طه حسين» هذه أن تغيرت صورة التراث العربى فى أذهان الناس تغيرآ يكاد يكون تامًا، وارتفعت بدراسة «طه حسين» القمم الشامخة فى أدبنا العربى إلى أفقها، فبرز أبو العلاء المعرى والمتنبى وبشار بن برد وأبو نواس والبحترى، كممثلين لتراثنا الشعرى العربى مع اختلاف أذواقهم واتجاهاتهم.

المرأة فى أدبه

يحتاج من يتناول أدب طه حسين أن يعرف البعد الاجتماعى فى حياته. فهو فى أدبه كله يدير الأحداث والشخصيات والأفكار مرتبطة كلها بأبعادها الاجتماعية أشد الارتباط، لأنها تستمد وجودها الحى، وتطورها وتقلبها وخطرها من تلك الأبعاد الاجتماعية قبل كل شىء، فلا سبيل إلى فهم شىء من هذا كله إلا عن هذا الطريق.

ويصور طه حسين فى أعماله الفنية الإبداعية جميعًا، ابتداء من سيرة حياته فى «الأيام» إلى أعماله القصصية على تباينها، آفاق الحياة كما خبرها فى صعيد مصر، وفى ربوع ذلك الحى العتيق بين الباطنية وكفر الطماعين فى القاهرة، مجاورًا فقيرًا وطالب علم مكافحًا، ثم فى الأحياء الأنيقة المترفة، وقد غدا أستاذًا جامعيًا وأديبًا وقائدًا من قادة الفكر فى أمته مرموق المكان مسموع الكلمة، موسعًا عليه فى الرزق.

ولا سبيل إلى أن تكون صورة حياة قوم فى مجتمع ما صادقة ما لم يكن للمرأة فى هذه الصورة مكان وأى مكان، ولا سيما حينما تكون هذه الصورة نتاج وجدان أديب كان منذ نعومة أظافره شديد الحاجة إلى المرأة، بل أشد حاجة إليها من الكثرة الغالبة من الناس لظروفه الخاصة، فهى العشيرة والأنيس والمعين والصديق، الذى لا يكاد يكون له عنها غنى، وقد جاءت صورة المرأة من نتاج وجدان هذا الأديب ثمرة طبيعية، فيها كل خصائص حياته الشخصية متنوعة الآفاق فكريًا واجتماعيًا، على امتداد حقبة من الزمن تترامى من أواخر القرن التاسع عشر إلى صميم القرن العشرين. وهى أشد حقب تاريخنا الاجتماعى ازدحامًا بالتقلبات والاندفاع فى التطور بين قديم مسرف من التخلف والجمود، وجديد مسرف فى التطلع إلى التحرر.

الشعراوى شاعراً فى استقبال العميد

كان الشيخ الراحل محمد متولى الشعراوى شاعراً. وله شعر قاله فى استقبال عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين عندما زار المملكة العربية السعودية. فى يناير (كانون الثانى ١٩٥٩) كرئيس للجنة الثقافية، لجامعة الدول العربية الى عقدت فى تلك السنة هناك.

كان الشعراوى أستاذا فى كلية الشريعة فى المملكة العربية السعودية، وتقدم المصريون العاملون في الجامعة للترحيب بالدكتور طه حسين، حيث حياه بقصيدة قال فيها:

يا عميد البيان أنت زعيم
بالأمانات أريحى الأداء
لك فى العلم مبدأ طحسنى
سرى فى العالمين مسرى ذكاء
يجعل العلم للرعية جمعاء
مشاعًا كالماء والهواء

ولهذا جاءت صورة المرأة فى أدب «طه حسين» تسجيلاً حيًا دقيقًا شديد التنوع لما قطعناه من أشواط بعيدة فى مراحل تطورنا الاجتماعى والفكرى.

وكان «طه حسين» من المؤرخين الإسلاميين العظام، حين كان يصوغ التاريخ بفكرته هو لا بفكرة الأحداث، وكما يفلسفه هو لا كما أملته الأيام، يناقش زيفه ويساند حقه، ويجلو منه ما هو فى حاجة إلى جلاء وبهذا الأسلوب فى الكتابة التاريخية قدم لنا طه حسين أربعة كتب هى:

«على هامش السيرة» فى ثلاثة أجزاء، «الفتنة الكبرى»، ومعها كتابان: عثمان، على وبنوه، «مرآة الإسلام»، والشيخان يعنى أبا بكر وعمر، قدم لنا فى أولها السيرة التى انتهى إلى ابن هشام تصنيفها فى عرض جيد جديد لم يعد فهمه يعز على الكثير بعد أن كان يعز على القليل.

أما الكتاب الثانى وهو: «الفتنة الكبرى» فكان عن عثمان بن عفان رضى الله عنه، واستطاع فى هذا الكتاب أن يجمع الخيوط الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب الملامح النفسية للعصر والأشخاص، وكان منهاجه ناضجًا كأنضج ما تكون الدراسة التاريخية.

وقدم أبا بكر وعمر فى كتاب صغير يجمع ما فى صفحات كثيرة وأخبار طويلة مبعثرة هنا وهناك، ثم عرض أمر الإسلام كله وفى أطواره المختلفة حتى عصرنا الحديث، وهو فى كل كتبه يؤرخ للإسلام أكثر مما يؤرخ للمسلمين.

هو والأحزاب

حدث أول ارتباط بين طه حسين والأحزاب السياسية، أوائل القرن العشرين عبر «حزب الأمة» وجذبته إلى الحزب شخصية زعيمه «لطفى السيد»، الذى كان أكبر عقل مثقف فى مصر فى ذلك الحين، وكتب طه حسين فى صحيفة «الجريدة» الناطقة بلسان «حزب الأمة» والتى كان يرأس تحريرها لطفى السيد، وبعد سنتين عندما مر حزب الأمة بأزمة عنيفة اقترب طه حسين من الحزب

الوطنى اقترابًا محدودًا، حيث ارتبط بجانب واحد من مبادئ هذا الحزب، وهو جانب الدعوة إلى الجلاء والاستقلال التام . وهكذا كان ارتباطه بالحزب الوطنى ارتباطًا سياسيًا ولم يكن ارتباطًا فكريًا.

وفى سنة ١٩٢٢م تم إنشاء حزب «الأحرار الدستوريين» من بين أعضاء حزب الأمة القديم، لمعارضة الوفد، فانضم إليه طه حسين، وشارك فى تحرير جريدته «السياسة» ووقف طه حسين ضد «الوفد» وضد سعد زغلول، ولكنه بعد ذلك وفى الفترة من ١٩٣٢ إلى ١٩٣٦م كان يتحول بسرعة إلى الارتباط بالوفد ارتباطًا حزبيًا مباشرًا، أى أنه لم يصبح عضوًا فى أى منظمة من منظمات الوفد، ولكنه ارتبط به عن طريق الصحافة والعلاقات الشخصية المباشرة.

وفى هذه الفترة التى امتدت من ١٩٣٢ إلى ١٩٥٢ حدث تحول آخر فى موقف طه حسين الفكرى، كان التحول السياسى نتيجة من نتائجه، فقد انتقل طه حسين من الدعوة إلى التجديد فى الفكر، إلى دعوة أخرى هى التجديد فى المجتمع نفسه، وبدأ يطالب بتعميم التعليم ومجانيته، وبرفع الظلم الاجتماعى عن الطبقات الشعبية، وعاد إلى التاريخ الإسلامى ليستمد منه البراهين، على أن الإسلام كان ثورة اجتماعية ضد الظلم المادى، وأثبت فى عديد من كتبه مثل «الوعد الحق»، أن الدعوة إلى العدل أساس من أسس الإسلام.

معارك دائمة

خاض طه حسين فى حياته الفكرية العديد من المعارك: من هذه المعارك، معركة كتابه «فى الشعر الجاهلى» ١٩٢٦م، الذى تضمن محاضراته التى ألقاها فى الجامعة، وقد اتهمه خصومه بأن الكتاب يحتوى على طعن صريح فى القرآن العظيم، ورسوله الكريم، وطالبوا بمحاكمته، إلا أن النيابة بعد دراسة وبحث الكتاب أصدرت قرارها بحفظ التحقيق، ومع ذلك اضطر الدكتور طه حسين إلى تعديل آرائه، بخاصة ما عرض منها للدين وإعادة طبع الكتاب سنة ١٩٢٧م، ووضع له عنوانًا جديدًا «فى الأدب الجاهلى».

وكانت معركة الدكتور طه حسين الثانية عام ١٩٣٢م مع رئيس الوزراء حسين صدقى وحكومته، إثر رفض طه حسين منح الدكتوراه الفخرية لبعض السياسيين، وتظاهر طلبة الجامعة أثناء زيارة الملك فؤاد للجامعة برفقة رئيس وزرائه صدقى، احتجاجًا، على حكومته الديكتاتورية، ورفض طه حسين محاولات رئيس الوزراء لاستمالته لرئاسة تحرير صحيفة حزبه. ولم يكن هناك بد من عقاب طه حسين وإخراجه من الجامعة ونقله إلى ديوان وزارة المعارف وإحالته إلى المعاش، فأضرب طلبة كلية الآداب عن الدروس، احتجاجًا على إخراج أستاذهم وعميدهم، وهدد لطفى السيد رئيس الجامعة بالاستقالة، إذا لم يعد الدكتور طه حسين عميدًا لكليته خلال ٤٨ ساعة.

رجل العائلة

وكان طه حسين بارًا بأسرته، حيث كان يرسل لوالده مبلغًا من المال شهريًا ومبلغًا آخر لأخيه الذى كان يكبره فى السن، لمساعدته فى تربية أبنائه، وكان وفيًا للأصدقاء يقف بجوارهم، يحاول حل مشكلاتهم، وكان دخل طه حسين يأتى من معاشه كوزير سابق، ومكافأة من عضوية مجمع اللغة العربية، والعائد من كتبه وكتاباته، ولم يكن ثريا وإنما كان كما قال عن نفسه «إنما أنا رجل مستور الحال». وكان يتصدق على الفقراء والمحتاجين.

وشاركت طه حسين رحلة حياته زوجته الفرنسية «سوزان» التى كانت تقرأ له وتعاونه وهو طالب يدرس فى باريس فتصحبه من الجامعة إلى مسكنه. فحدث نوع من التجاذب الروحى بينهما، وتطور الأمر فعرض عليها الزواج، وعندما عرضت الأمر على أهلها نصحوها بعدم الزواج به، لأنه كفيف وأجنبى لكنها تزوجته بعد أن انبهرت بذكائه وشخصيته.

وكانت امرأة حساسة رقيقة. شاركت زوجها فى كل شىء، حتى إنها رفضت أن يدخل «التليفزيون» بيتها. وحاول العميد أن يقنع زوجته بأن يشترى لها جهاز «تليفزيون» حتى تستمتع بمشاهدته، لكنها رفضت مشاركة له.

وكانت سوزان أول وآخر امرأة فى حياة عميد الأدب العربى، وأنجبت له ابنته أمينة، وابنه مؤنس.

إبداعاته الفكرية

أصدر عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين أكثر من ٥٠ كتابًا على مدار ٥٥ سنة بين الروايات والقصص، وكُتب فى الأدب والنقد والتاريخ، إضافة إلي مئات الرسائل والمقالات فى الصحف والمجلات، والأحاديث الإذاعية والتليفزيونية.

من رواياته: أديب ١٩٣٥، القصر المسحور بالاشتراك مع توفيق الحكيم ١٩٣٦، دعاء الكروان ١٩٤١، الحب الضائع ١٩٤٢، أحلام شهرزاد ١٩٤٣ شجرة البؤس ١٩٤٤، وما وراء النهر ١٩٤٦، ومن القصص القصيرة المعذبون فى الأرض ١٩٤٩.

أما كتب الأدب والنقد والتاريخ فهى: ذكرى أبى العلاء ١٩١٥، آلهة اليونان ١٩١٩، فلسفة ابن خلودن ورسالته الاجتماعية ١٩٢٥، قادة الفكر ١٩٢٥، حديث الأربعاء ٣ أجزاء الأول ١٩٢٥، الثانى ١٩٢٦، الثالث ١٩٢٧. في الشعر الجاهلى ١٩٢٦، وصدر بعنوان فى الأدب الجاهلى ١٩٢٧، الأيام ـ سيرته الذاتية ٣ أجزاء ـ الأول ١٩٢٩، الثانى ١٩٤٠، الثالث ١٩٧٢، فى الصيف ١٩٣٣، حافظ وشوقى اراء ومقالات ١٩٣٣، على هامش السيرة ٣ أجزاء ـ الأول ١٩٣٣، الثانى ١٩٣٧، الثالث ١٩٣٨، الحياة الأدبية فى جزيرة العرب ١٩٣٥، من بعيد ١٩٣٥، من حديث الشعر والنثر ١٩٣٦، مع المتنبى ـ جزءان ١٩٣٦. مستقبل الثقافة فى مصر ١٩٣٨، مع أبى العلاء فى سجنه ١٩٣١، لحظات ـ جزءان ١٩٤٢، صوت باريس «قصص تمثيلية» ـ جزءان ١٩٤٣، صوت أبى العلاء ١٩٤٤، فصول فى الأدب والنقد ١٩٤٥، جنة الشوك ١٩٤٥، القتنة الكبرى ـ جزءان، الأول «عثمان» ١٩٤٧، الثانى «على وبنوه» ١٩٥٣، رحلة الربيع ١٩٤٨، مرآة الضمير الحديث ١٩٤٨، الوعد الحق ١٩٤٩، جنة الحيوان

١٩٥٠، بين بين، ألوان ١٩٥٢، من هنا وهناك، خصام ونقد ١٩٥٥، نقد وإصلاح ١٩٥٦، أحاديث ١٩٥٧، من أدبنا المعاصر ١٩٥٨، من لهو الصيف إلي جد الشتاء، من أدب التمثيل الغربى، مرآة الإسلام ١٩٥٩، الشيخان «أبو بكر وعمر» ١٩٦٠، خواطر، كلمات ١٩٦٧، من تاريخ الأدب العربى، مجلدان ١٩٧٠.